DOI: https://doi.org/10.52015/albasirah.v13i02.260

Al-Basirah البصيرة

V. 13, Issue 01, (Dec 2024)

Journal Home Page: https://albasirah.numl.edu.pk/

ISSN P: 2222-4548, ISSN E: 2520-7334

دلالة حروف العطف في التفسير البديع للشيخ محمد شريف الله: دراسة تحليلية

The Semantic Implications of Conjunction Particles in *Al-Tafsir al-Badi'* by Shaykh Muhammad Sharifullah: An Analytical Study

Samia Abbasi

Lecturer Arabic, Govt. Associate College (W), Kotli Sattian, Rawalpindi, **Email**: research.samiaabbasi@gmail.com

Received: 17 Oct | Revised: 24 Nov | Accepted: 30 Dec | Available Online: 31 Dec

ABSTRACT

This article, entitled "The Meaning of Conjunctions in Tafseer Al-Badee by Sheikh Muhammad Sharif Allah" deals with one of the linguistic methods, conjunctions. The topic aims to clarify and figure out the approach of Sheikh Muhammad Sharif Allah regarding the meaning of conjunctions with the common aspects and differences between opinions of the scholars. It also talks about the meaning of the conjunction linguistically and terminologically, their rules and meanings in context, and it also talks about the author's life and the methodology in his book. It reaches out through the study that the writer has a solidarity and individuality in his field discussing linguistic issues with his style, and that the conjunctions have the multiplicity of meanings (primary and secondary).

Keywords: Semantic study in Al-Tafseer Al-Badee, Prepositions in Al-Tafseer Al-Badee, Morphological Study in Al-Tafseer Al-Badee, Conjunctions.

Funding: This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Correspondence Author: research.samiaabbasi@gmail.com

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/

This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

1. الملخص:

هذا المقال "دلالة حروف العطف في التفسير البديع للشيخ محمد شريف الله: دراسة تحليلة" يتناول باب حروف المعاني أي حروف العطف، فهو من أساليب لغوية ويهدف الموضوع توضيح منهج الشيخ محمد شريف الله حول دلالة حروف العطف مع اتفاق أو اختلاف العلماء المفسرين الآخرين, فتناول معنى العطف لغة واصطلاحا وأحكام حروف العطف ودلالاتها، وعن حياة الشيخ محمد شريف ومنهجه في تفسيره. وتحدثت عن آراء الشيخ في دلالة وتفسير وتوضيح حروف العطف التي تناولها في سورة البقرة وسورة النساء والأنعام، فيعتمد البحث على المنهج الوصفي بالإحصاء في تناول قضايا الحروف العاطفة، ثم تصنيفها، ودراستها دراسة تحليلية للوقوف على الدلالات الصرفية بالاعتماد على المعاجم، وكتب التفسير، والنحو والصرف، والوقوف على معاني الحروف العاطفة التي انفرد بها الشيخ، والتي اتفق فيها مع علماء التفسير قبله. وهذا ما يلائم مع طبيعة الموضوع. ثم أوضحتْ النتائج انفرادات الشيخ محمد شريف الله اختلاف وجهات النظر حول حروف العطف التي تؤدي إلى تعدد المعاني لها.

الكلمات المفتاحية:

تفسير، دلالة، حروف العطف، التفسير البديع.

2. مدخل:

عظّم الله –ربّ العزّة – اللغة العربية بجعلها لغة الفرقان الحميد، والأفضل أن المسلم يبذل جهده في خدمته، فيتدبّر آياته ويتذوق أساليبه، فدراسة "القرآن الكريم" خير الدراسات وشرح آياته، وتوضيح أحكامه، وتأمل في لغته ودلالته، وهو مصدر مثمر للدراسة والبحث، وخير العلوم ما اتصلت بكلام الله –عزوجل–.

قام علماء التفسير بالوقوف على دلالات لفهم الغاية من كلام الله تعالى، والشيخ محمد شريف الله كان من هؤلاء العلماء البارزين في شبه القارة الذين ألفوا مؤلفات كثيرة في تفسير القرآن المجيد، فهذا المقال يكشف اللثام عن أحد مؤلفاته؛ (التفسير البديع) الذي يشتمل على القضايا اللغوية الكثيرة من حيث الأصوات والصرف والدلالة، فيقتصر المقال على القضايا الصرفية لورودها بكثرة في تفسيره بسبب منهجه وفكره اللغوي.

استندت في هذا المقال على المنهج الوصفي مع الإحصاء والتحليل الذي ينحصر على جمع القضايا الصرفية وتصنيفها والدراسة التحليلية للتعمق في الدلالات الصرفية بالاعتماد على القواميس، والكتب التفسيرية، والنحوية والصرفية، والوقوف على معاني الحروف العاطفة التي يختص بها الشيخ، والتي اتفق فيها مع المفسرين السابقين.

علم الدلالة هو العلم الذي يتناول المعنى بالدارسة ونظريته، ويقف على القواعد التي تغيّر المعاني وتطويرها، والقواعد التي تتبعها اللغة، فيهتم بخصائص الكلمات ومعانيها.

3. مصطلح الدلالة في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: كلمة مأخوذة من جذر (د ل ل)، الدّلالة: بالفتح أو الكسر مصدر "دلَّ" ودلَّه عليه أي سدَّدَهُ إليه1. قال ابن منظور" الدلُّ قريب المعنى من الهَدْي، ودَلَلْتُ بهذا الطريق أي: عرفتُه، وقد دلّه على الطريق يدلّه دَلالة ودُلالة ودِلالة"2.

بالنسبة إلى الاصطلاح هي "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول"3. فيمكن أن نقول إنه الاهتداء إلى القصد بإشارة أو علامة.

---

1 الفيروز آبادي، **القاموس المحيط** (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:٣ ١٤٩٩هـ/١٩٧٩م) ج:3، ص: 365

2 ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب** (دار صادر، بيروت، ط:1) ج:11، ص: 239،238

3 الجرجاني، الشريف، **التعريفات** (مكتبة لبنان – بيروت، طبعة جديدة، ١٩٨٥م) ص: 109

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

1.3. علم الدلالة:

شاع مصطلح "علم الدلالة" أكثر وضوحاً في اللغة الفرنسية عند المتخصص في اللغة الفرنسية مِيْشال بريال في عام ١٨٨٣م لتعبير الفرع من علم اللغة العام. فكتب essai de) sémantique) تحت علم الدلالة عام ١٨٩٧م. وصنّف أوجدن وريتشاردز كتابهما "معنى المعنى" في عام ١٩٢٣م، وتحدثا عن تحليل لغوي، وفيه تناولا ماهية المعنى، والدلالة، وتطوره الاجتماعي، والنفسي.

2.3. علم الدلالة في الدرس العربي الجديد:

تعبير "الدلالة" كان موجودا في الدرس العربي، كما قال فايز الداية "أما اختيارنا للمصطلح العربي المقابل فهو "الدلالة" ذلك أنه ينتشر في مصنفات عربية قديمة تتصل بمجالات تقرب من ماهية هذا العلم في صورته المعاصرة".1

وما يتعلق باللغويين المحدثين فقد استعملوا هذا المصطلح بدلاً من مصطلح أجنبي لكونه بتعيين اشتقاقات فرعية، ويرتبط بالرموز اللغوية وغيرها، وأما مصطلح "معنى" فهو لفظ لغوي يعتبر فرع البلاغة أي علم المعاني.

3.3. أقسام الدلالة:

تباينت آراء علماء المسلمين في تحديد أقسام الدلالة وفقًا للزاوية التي ينظرون منها إليها، وبناءً على المجال المعرفي الذي يلتزمون به. تم تقسيم الدلالة في العصور القديمة إلى نوعين: لفظية وغير لفظية (كالدلالة العقلية والطبيعية)، أما الدلالة اللفظية فتشمل على قسمين (وضعية وغير وضعية)، وقام المناطقة بتقسيم الدلالة اللفظية الوضعية إلى ثلاثة أنواع: دلالة المطابقة والتضمين والالتزام: أما الدلالة اللفظية غير الوضعية فهي الدلالة اللفظية الطبيعية، كدلالة (آه) على الوجع، والدلالة اللفظية العقلية كدلالة تكلم الشخص من وراء الجدار.2وحصر إبراهيم أنيس أنواع الدلالة في أربع فقط هي: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية أو الاجتماعية، والدلالة الصوتية هي التي تستمد من طبيعة الأصوات، أما الدلالة الصرفية تستمد عن طريق الصيغ وبنيتها، والدلالة النحوية هي العلاقة الوثيقة بين الدلالة والنحو (التركيب)، فالوظيفة التركيبية تؤثر في الدلالة وتغييرها الذي يؤدي إلى تغير في الدلالة، كما قد يؤدي الخطأ في التركيب إلى الخطأ في الدلالة أو يؤدي إلى تشويه الدلالة، والدلالة المعجمية بحيث أن لكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة وصيغتها من دلالات مؤسسة على تلك الدلالة الأصلية، التي يسمى الدلالة الاجتماعية.3

4.3. علاقة علم الصرف بعلم الدلالة:

هناك ارتباط قوي بين علم الدلالة والصرف، وعلاقتهما مباشرة بين الكلمة والمعنى من حيث التركيب الصرفي للكلمة.

ففي اللغة يحدث كشف القيم الصرفية، وتحديد الوظائف الصرفية للكلمات أو المورفيمات لتحديد دلالة الكلمة، وهي المعاني التي تقوم عليها دلالة الألفاظ والنصوص، ويستنبط المعنى الصرفي من خلال الصيغ، والأوزان المجردة، فاسم الفاعل على سبيل المثال اسم مشتق من الفعل الثلاثي على وزن فاعِل يحمل دلالة الحدث والفاعل، ولذا يحتوي مفهومين: أولاً المفهوم الخالص الحادث من مورفيم المادة (الفعل)، وثانياً الفاعل الحادث من مورفيم الوزن (فاعل)، نحو: كاتب تدل على معنى الكتابة الحاصل منه الدلالة المعجمية لـ: (كتب)، إضافة إلى الذات التي كتبت4.

كما تظهر العلاقة بين العلمين من اختلاف معاني الصيغ، أو قل من اختلاف معاني المورفيمات السابقة واللاحقة، فالطالب غير

---

1 ينظر: د. أحمد مختار عمر، **علم الدلالة** (عالم الكتب، القاهرة، ط: ١، ١٩٨٥م) ص: 20، وفايز، **علم الدلالة العربي**: الداية النظرية والتطبيق، (دار الفكر المعاصر، دمشق، ط: ٢، ١٩٩٦م) ص: 6

2 محمد يونس علي، **المعنى وظلال المعنى** (دار المدار الإسلامي، ط:٢، ٢٠٠٧م) ص: 85

3 إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ** (مكتبة الأنجلو المصرية، ط: ٥، ١٩٨٤م) ص: 46- 49

4 خليفة بوجدي، **محاضرات في علم الدلالة** (بيت الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر، ط: ١، ٢٠٠٨م) ص: 91

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

الطالبة؛ لأن التاء مورفيم تأنيث، وكذلك الحال في الأفعال: (ينصرُ، ناصِر، ينتَصِرُ، يستَنصِرُ، يَتَنَاصَرُ) هي متنوعة الدلالة وتشترك في مادة لغوية واحدة، إضافة إلى دلالة الوزن الصرفي.1

4. التعريف بالتفسير البديع، ومؤلفه، ومنهجه اللغوي فيه:

القرآن الكريم موضع عناية المسلمين، فتتابعت أنواع التأليف في تفسيره، وبلاغته، ولغته، وإعرابه، وتصريفات كلماته. وازدهرت في ثقافة إسلامية أنواع العلوم والفنون في القرآن. فاهتم أهل العلم بتفسيره، وكان من نواحي اهتمام بالتفاسير هو تفسير إعراب وتصريف ألفاظ القرآن الكريم؛ فاهتم علماء المسلمين بتفسير كتاب الله العزيز برؤية تطابق مع الحياة. والتزم العلماء عند تفسير القرآن الكريم بالسنة الشريفة وأقوال الصحابة –رضي الله عنهم–.

يقف المقال أمام التفسير البديع في معرفة كلام ربنا السميع للعالم الشيخ محمد شريف الله بن عبد الرحيم من أبرز علماء باكستان في العلوم القرآنية والحديث النبوي لبيان إحدى نواحي تفيسره. وقبل البدء ترد النبذة عن حياته ومنهجه في التفسير.

1.4. حياة المؤلف:

اسمه: الشيخ محمد شريف الله بن مولانا عبد الرحيم بن مولانا كريم بخش بن مولانا شريف الله –رحمة الله عليهم–.

ولادته: ولد السنة ١٣٤٩هـ الموافق ١٩٢٧م في قرية مولويان (رحيم يار خان) باكستان.2

نشأته وتعليمه: بدأ الشيخ دراسته بحفظ القرآن الكريم، فتدرّس كتب الفنون وعلوم الحديث وغيرها على يد والده الشيخ عبد الرحيم، ثم ذهب إلى ججة، وتعلّم علم الميراث تحت ظلّ الشيخ عبد الرزّاق ججوي3، حتى وصل إلى ذروته، وأصبح مجدّداً في علم الميراث، وأيضاً كتب فيه بأسلوب جيّد، وتلمّذ على الشيخ العلاّمة أحمد علي لاهوري، والعلاّمة عبد الله درخواستي، وأخذ منهما علم التفسير وعلوم القرآن.

2.4. الأعمال العلمية:

للشيخ شريف الله آثار دينيّة وصوفيّة، فأحبّ القراءة والتأليف، فصنّف كتباً عديدة، منها: "البديع في معرفة معاني كلام ربّنا السّميع" يوجد هذا التفسير في ٣ مجلّدات بلسان عربي، و"تفسير تبيان الفرقان" في ٤ مجلّدات في لسان عربي، و"التفسير الكوثري" في مجلّدين باللّغة الأرديّة، وأيضا كتب عن حلّ مشكلات القرآن، وشرح والبخاري والميراث.4

3.4. منهج الشيخ في التفسير:

اتبع المؤلِّف نهج المفسّرين القدماء، ومسلك الفقهاء السالفين، فيبدأ ببحث عن الكلمات المفردة، ويوّضحها من ناحية اللّغة والاشتقاق، ثمّ يتناول الإعراب والبلاغة، ويوّضح المعنى المقصود حسب علمه، ثمّ يواجه إلى الاستخلاص بذكر شأن النزول للآية. ويرجع إلى كتب التفسير والفقه أيضا حسب الحاجة إليها.

تفسير القرآن بالقرآن: اهتمّ الشيخ شريف الله بتفسير القرآن بالقرآن، ويظهر هذا من خلال الأمثلة العامة، كما ورد في موضع: قال تعالى: "إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ* وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ"5

---

1 محمد سعد محمد، **علم الدلالة** (مكتبة زهراء الشرق: ط: ٢، ٢٠٠٢م) ص: 18

2 خليل الله، **تاريخ شمس العلوم** (مكتبة تفسيرية شمس العلوم–رحيم يار خان، ط:١، ١٤٣١هـ) ج:1، ص:5

3 الشيخ عبد الرزاق ججوي بن حافظ محمد رمضان بن مولوي عبد الكريم السندي – رحمهم الله – ولد في قرية شكار بور بسندھ باكستان، وأكمل العلوم في مدرسة أميد على السندهي فيها وأكمل التعليم هناك إلى آخر عمره وتوفي في ١٧ من رجب السنة (١٣٧٧هـ _ ١٩٥٨ م) المرجع السابق

4 المرجع السابق ، ج:1، ص:10

5 **الانفطار**: 1

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

قال الشيخ شريف الله: يعني انشقت لمجيء الملائكة مثل قوله العزيز: "وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا"1 وورد أيضا: "وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا"2. فالشيخ أوضح دلالات الآيات، وهذا ما يقال تفسير القرآن بالقرآن.

ويلاحظ مثل هذه الأمثال في تفسيره سورة البقرة الآية ١٢٧ و٢٥٣، والأعراف الآية ٢٨ و١٧٥، والمائدة الآية ١٠٤، والكهف الآية ٣٧، والانفطار الآية ٧.

4.4. تفسير القرآن بالأحاديث النبوية:

إذا يتأمل القارئ في التفسير البديع يجد أن الشيخ يعتني التفسير بالحديث الشريف، ويقوم باستشهاد، وإيضاح القرآن بالحديث النبوي. وهو يورد الأحاديث بالاختصار، وأحياناً بدون ذكر للراوي كما يذكر أحياناً معنى الحديث ويشيره إلى كتب السنة، مثلاً: قال تعالى: "الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ"3.

يتكلم الشيخ عن الآية بحيث أنه يقول: "وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ"4 الكظم، حبس النفس عند الامتلاء أي الكآفّين أنفسهم عن إمضاء الغيظ مع الطاقة على الإمضاء من قوله كظمتُ القربة إذا امتلأتها، وشددتَ رأسها، ويذكر حديثا عن أبي هريرة – رضي الله تعالى عنه –أنّ رَسُوْلَ اللهِ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: "مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى إنْفَاذِهِ مَلَاءَ اللهُ قَلْبَهُ أَمْناً وَإِيْمَاناً" 5 وعن أنس – رضوان الله عليه –6 أنّ النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ – قال: "مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْفُذَهُ دَعَاهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى رُؤُسِ الخَلَائِقِ حَتَى يُخَيِّرَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ أيِّ الْحُوْرِ شَاءَ. "7 وهكذا يوجد في تفسير (سورة آل عمران الآية ١٨) والنساء (الآية ٥٩) والنمل (الآية ٨٢).

وقام الشيخ في تفسير القرآن بأقوال أصحاب النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ – والتابعين أيضاً، وهذا يلاحظ في مواضع مختلفة عند شرح سورة البقرة (الآية ١٩٧)، وآل عمران (الآية ٤٥) والنساء (الآية ٢٤).8

---

1 **الفرقان**: 25

2 **النبأ**: 19، وينظر: محمد شريف الله، **التفسير البديع في معرفة معاني كلام ربنا السميع** (الجامعة التفسيرية شمس العلوم، رحيم يار خان باكستان، ط: ٢، ١٤٠٤هـ) ج:2، ص:130

3 **آل عمران**: 134

4 **آل عمران**: 134، وينظر: محمد شريف الله، **التفسير البديع**: ج:1، ص:90

5 أبو هريرة من أصحاب الرسول – صلّى الله عليه وسلّم – وأكثرهم حديثاً عنه، هو من دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب، كان من أصحاب الصفة، أسلم عام خيبر وشهد مع رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم، توفي سنة 57هـ. ينظر: ابن الأثير، عز الدين ، أبو الحسن، علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ)،**أسد الغابة لمعرفة الصحابة**: المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٩٩٤م) ج:6، ص:318-321

6 الطبري،محمد بن جرير، **جامع البيان**، عن الحسن بن يحي، بتحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م،رقم الحديث: 7842، ج:7، ص:216، والسيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** (ط، دار الفكر- بيروت) ج:2، ص:316

7 أنس بن مالك، **الموطأ** (دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط: ٣، ١٤٠٦هـ) كتاب الجامع، باب حسن الخلق ما جاء في الغضب، ص: 906

8 محمد شريف الله، **التفسير البديع**: ج:1، ص:22، 138، ج:2، ص:207

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

5.4. اعتنائه بالقراءات المختلفة:

قوله تعالى: "فاَسْتَغَاثَهُ الَّذِيْ مِنْ شِيْعَتِهِ عَلَى الّذِيْ مِنْ عَدَوّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى"1

حيث يذكر عنه: "فَوَكَزَهُ مُوْسَى": قرأ ابن مسعود – رضوان الله عليه– "فَلَكَزَهُ مُوسَى"2 ولا يوجد الفرق في المعنى وهو الضرب بجمع الكف وقيل باختلاف بسيط الوكز الضرب بجمع الكف في الصدر واللكز في الظهر أما الفراء فقال معناهما الدافع (أي ليس الضرب)3. هكذا يُنظَر عند تفسير الآية ١٧٥ من الأعراف والآية ١٣٥ من سورة طه والآيتين الأولى والثانية من سورة الضحى.

6.4. بيانه مرويات أسباب النزول للآية:

يذكر الشيخ محمد شريف الله الروايات المتعلقة بأسباب النزول بصيغة التمريض بعض الأحيان، ويعزوها إلى مصادر وأحياناً لم يشر إلى مصدر، ويذكر الروايات غير الصحيحة وأحياناً يتعقبها بالرّد، ويذكر أقوال المفسرين أيضاً، مثلاً يوجد هذا الأسلوب في تفسير سورة التوبة (الآية ٧٥)4.

5. أدوات المعاني ودلالتها:

يدل الحرف على عدة معان، منها: الجانب والطرف أو الناحية، والكلمة، واللهجة، واللغة والطريقة، والوجه، والميل، والناقة المهزولة أو العظمة. عرفه الجوهري بأن: "حرف كل شيء: طرفه وشفيره، وحده، ومنه طرف الجبل، وهو أعلاه المحدد"5. وتحدث عنه صاحب لسان العرب أن: "الحرف في الأصل: الطرف، والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء، وحرف الشيء ناحيته، وفلان على حرف من أمره، أي: ناحية منه"6. واتفق فيه صاحب المعجم الوسيط7. وتناوله النحاة، فأقدم ما قال سيبويه: "الكلم: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"8.

فيعتبر الحرف عنصرا أصليا في تكوين الجملة الذي يربط بين الكلمات، ويشكل مفتاحا أصيلا لمعرفة المعاني. وما يتعلق بتسميته

---

1 **القصص**: 15

2 أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، **تفسير القرآن**: (ت ٤٨٩هـ)، (المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط: ١، ١٩٩٧م) ج:4، ص: 128، والبغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)**: (ت: ٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م) ج:3، ص:527.

3 محمد شريف الله، **التفسير البديع**: ج:1، ص:192.

4 المصدر نفسه: ج:2، ص:74

5 الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**: (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (دار العلم للملايين – بيروت ط: ٤، ١٩٨٧م) مادة: ح ر ف

6 ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (ت ٧١١هـ) (دار صادر – بيروت ط: ٣، ١٤١٤هـ) مادة: ح ر ف، ج:4، ص:89

7 ينظر: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط** (مجمع اللغة العربية بالقاهرة ط: ٢، (كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م) دار الفكر بيروت) مادة: ح ر ف، ج:1، ص:167

8 عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، **الكتاب**: (ت ١٨٠هـ)، (المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٣، ١٩٨٨م) ج:1، ص:1

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

فبيّن ابن جني: ‘‘سميت حروف القاموس حروفاً، وذلك أن الحرف حد منقطع الصوت وغايته وطرفه، كحرف الجبال ونحوه، ويجوز أن تكون سميت حروفا لأنها جهات للكلم ونواح، كحروف الشيء وجهاته المحدقة به"1. فالكلمة تعيّن معنى في غيرها وتقوم بترابط بين أقسام الكلام.

وأدوات المعاني لا تدل على معانٍ في نفسها، بل تدل على معانٍ في غيرها، وفي تسميتها أسباب، منها: "أنها طرف في كلام"2، فهو طرف دلالي من اسم وفعل، ولا يظهر إلا بعد اتصاله بأحدهما، وتوجد علاقة وثيقة بين الحرف والأداة يوضحه الخليل: "وكل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفاً"3.

والمعنى من اسم وفعل يفهم منه في الإفراد ما يُفهم منه عند التركيب خلافا من الحرف، فمعناه المفهوم في حال التركيب أتم4.

6. دلالة حروف العطف:

تناول العلماء مسألة الحروف العاطفة حيث بيّنوا العدد والمعاني، والعمل في عطف الألفاظ، والجمل، ووظيفتها في انسجام الكلام وتناسقه والاستعمال اللغوي، ويدل على الإتباع.

1.6. العطف لغة:

"عَطَفَ مال وعَطّف، وعطف الشيء إذا أملته، والرجل يعطف الوسادة بثنيها"5، والعطف له تعريف نحوي وهو إتباع لفظ قبله بوسيلة حروف العطف وهي: "الواو، أو، الفاء، ثم، حتى، إما، أم، بل، لكن، لا"6.

2.6. في الاصطلاح:

تابع يعيّن معنى مطلوب بالنسبة إلى متبوعة، ويأتي بينهما أحد أحرف العطف نحو: قام أحمد وعمر7.

وعرّفه الإشبيلي بأّنه تشريك الثاني على الأول في عامله بحرف من الحروف أي أنّ العطف يتم بالحرف8.

3.6. عدد حروف العطف:

عددها عشرة، هي: "الواو، أو، الفاء، ثم، لا، حتى، إّ ما، أم، بل9. ويعتبرها حمدي محمود تسعة: "الواو، أو، الفاء، ثم، أم، بل،

1 ابن جني، **سر صناعة الإعراب**: حققه: مصطفى السقا وآخرين (مطبعة مصطفى البابي الحلبي– القاهرة، ١٩٥٤م) ج:1، ص:316

2 أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المالكي، **الجنى الداني في حروف المعاني**: (ت ٧٤٩هـ) (المحقق: د. فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٩٩٢م) ص:23–25

3 الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، **كتاب العين**: (ت: ١٧٠هـ)، (المحقق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د–ط، د–ت) ج:3، ص: 210

4 ابن النحاس ، **التعليقة على المقرب** (تحقيق: د. جميل عبد الله عويضة، وزارة الثقافة، عمّان/ الأردن، ط: 1، 2004م) ص: 62

5 الجرجاني، **التعريفات**، ص: 341، وينظر: معجم مقاييس اللغة: ابن فارس (دار الفكر، ١٧٧٧م) ج: 4، ص:351.

6 الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، **المفردات في غريب القرآن**: (ت ٥٠٢هـ)، (المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ) ص: 341

7 الجرجاني، **التعريفات**: ص: 341

8 ابن الربيع، عبيد هلال بن أحمد بن عبيد هلال القرشي الإشبيلي السبتي، **البسيط في شرح جمل الزجاجي** (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:١، ١٧١٦م) ص: 327

9 عبده الراجحي، **التطبيق النحوي** (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: ١، ١٩٩٩م) ص: 374

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

لا، حتى، لكن" وذلك على اعتبار أنّ "إمّا" ليست حرف عطف1، والبعض يعتبرها سبعة وهي: "الواو، أو، الفاء، ثم، أم، بل، لا"2.

4.6. أحكامها:

هذه الحروف حروف معان التي تدل على معنى في غيرها، وتقتضي إشراك ما بعدها على ما قبلها في الحكم الإعرابي. بعضها تشارك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب وبعضها تشارك المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب دون الحكم3.

5.6. دلالتها:

الواو تكون عطفا للحال وللإلحاق، والفاء تدل على أنّ المعطوف بها بعد المعطوف عليه في الرتبة، وتفيد معنى السببيّة أيضا ولا يفيد نفي الحكم من المعطوف وإثباته للمعطوف عليه 4، وثم تربط الألفاظ برفق، فهو: إصلاح الشيء وإحكامه، وتدل على التشريك والترتيب5، بل تدل على ترك شيء من الكلام والأخذ في غيره،6 أو تدل على التخيير والإبهام، والتسوية، والتقسيم، والنوع7، ولكن تفيد الاستدراك8.

فحروف العطف هي حروف معان تدلّ على معنى في غيرها لا في ذاتها. ويمكن توضيح المواضع التي ورد فيها حروف عطف في التفسير البديع كما يلي:

أولا: الفاء:

ترد على ثلاثة أوجه، أحدها: أن تكون عاطفة، وتفيد ثلاثة أمور، أحدها: الترتيب سواء أكان معنوي أم ذكري، والثاني: التعقيب، والثالث: السببية وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة. والثاني من أوجه الفاء أن تكون رابطة للجواب، وذلك حيث لا تصْلُح لأن يكون شرطاً، الثالث: أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها، وهذا لا يثبته سيبويه9.

(1) – قال الله تعالى: "اَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْاٰنَ ۭ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوْا فِيْهِ اخْتِلَافًا كَثِيْرًا"10

---

1 حمدي محمود عبد المطلب، **الخالصة النحوية**: راجعه وقدّم له أحمد محمد هريدي (مكتبة ابن سيناء، مصر الجديدة، القاهرة، ط،٢ ١٧٧١م) ص: 127

2 عارف أحمد الحجاوي، **قواعد اللغة العربية** (دار الشرق، ط،٢٠٠١م) ص: 247، وينظر: تحقيق ابن بركات الأنباري، فخر الدين قدارة، **أسرار العربية** (دار الجيل، بيروت، ط،١، ١٧٧٥م) ص: 267

3 ابو سعيد السيرافي، حسن بن عبد الله بن المرزبان، **شرح كتاب سيبويه**: تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيّد (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:١، ٢٠٠١م) ج:3، ص:266، وينظر أيضاً: حكيم دنيدني وعبد الكريم بن عشرين، **معاني حروف الجر وحروف العطف في علم النحو العربي**: د–ت، ص: 54. وينظر: مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية** (المكتبة العصرية، بيروت، ط: ٨٢، ١٩٩٢م) ص: 244.

4 الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي أبو القاسم، **حروف المعاني والصفات**، (ت ٣٣٧هـ) (المحقق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ١، ١٩٨٤م) ص: 4، 45، 51.

5 محمد الأمين الخضري، **من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم "الفاء وثم"** (الناشر مكتبة وهيبة، القاهرة، ط:١، ١٧٧٣م) ص: 154

6 الكتاب لسيبويه، ج:3، ص:277.

7 الزجاجي،**حروف المعاني**: ص: 311. وينظر: محمود أحمد الصغير، **الأدوات النحوية في كتب التفسير** (دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠٠١) ص: 45

8 محمد أمين الحنفي بامير بادشاة، **تسيير التحرير** (مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥٠هـ) ج:2، ص:76.

9 ينظر: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، **مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب** (ت ١٤٢١هـ) (مكتبة الرشد، ط: ١، ١٤٢٧هـ) ج:1، 139–141.

10 **النساء**: 82

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

قال الشيخ محمد شريف الله: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْاٰنَ" والفاء للعطف على مقدر بعد همزة فالدلالة أيشكون في أن ما ذكر من قوله تعالى "وكفى بالله شهيدا"1 على النبوة فلا يتدبّرون كتاب الله العظيم الذي أتى به النبي–صلى الله عليه وأله وسلم– المشهود له حتى يعلموا أنه من عند الله العظيم فيكون برهانا على صدقه. وأصل التدبير تفكير أدبار الأمور وعواقبها. واستخدم تأملا حقيقة الشيء وأجزائه أو سوابقه وأسبابه أو لواحقه وأعقابه".2

فصرّح الشيخ أن الفاء هنا للعطف، فعطفت الجملة بعدها على كلام مقدر، و"الفاء تفريع على الكلام السابق المتعلّق بهؤلاء المنافقين أو الكفرة الصرحاءِ وبتوليّهم المعرض بهم في شأنه بقوله: "وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيْظاً"3، وبقولهم (طاعة)4، ثم تدبير العصيان فيما وعدوا بالطاعة في شأنه. ولما كان ذلك كلّه أثراً من آثار استبطان الكفر، أو الشكّ، أو الاختيار ما هو في نظرهم أولى ممّا أمروا به، وكان استمرارهم على ذلك، مع ظهور دلائل الدّين، منبئاً بقلّة تفهّمهم القرآن، وضعف استفادتهم، كان المقام لتفريع الاستفهام عن قلّة تفهمّهم. فالاستفهام إنكاري للتوبيخ والتعجيب منهم في استمرار جهلهم مع توفّر أسباب التدبير لديهم"5.

وأوضحها ابن هشام أن (فاء السببية) تسمى (فاء التفريع) وذلك أغلب في العاطفة جملة أو صفة6.

فهناك لا يوجد الفرق بين قول الشيخ وابن عاشور، واتضح أن الفاء للتفريع أو لعطف الجملة اللاحقة على كلام مقدر التقدير إذا استمروا على تدبيرهم العصيان أفلا يتدبرون.

(2) –قال الله تعالى: "فَقَدْ كَذَّبُوْا بِالْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيْهِمْ اَنْۢبٰٓؤُا مَا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ"7

تحدّث الشيخ عن حرف الفاء في هذه الآية حيث قال: "فَقَدْ كَذَّبُوْا بِالْحَقِّ" أي بآيات الله ورسوله —صلى الله عليه وسلم– لَمَّا جَآءَهُمْ) الفاء للتفريع على ما سبق فإنهم لما أعرضوا عن الآيات كلها كذّبوا بالحق الذي جاءهم فإنه من الآيات"8.

فأوضح الشيخ أن (الفاء) هنا للتفريع أو للعطف على كلام مقدّر، كما قال صاحب الكشاف: "فقد كذَّبوا" "مردودٌ على الكلام المحذوف بحيث قيل: إذا كانوا مُعْرِضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظمُ آيةٍ وأكبرها"9. وذهب ابن عاشور إلى أن: "الفاء فصيحة على الأظهر أفصحت عن كلام مقدر نشأ"10.

(فالفاء) في الآية لتفريع كقول الشيخ، واتفق فيه مع رأي الزمخشري الذي يرى بأنها عاطفة على كلام محذوف، أو هي فصيحة أفصحت على كلام مقدر، وأكدها ابن عاشور المعنى واحد، وتقديره محذوف، إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بالحق جاءهم.

---

1 **النساء**: 79

3 محمد شريف الله، **التفسير البديع**، ج:1، ص:101

3 **النساء**: 80

4 **النساء**: 81

5 محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير** (الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ) ج:5، ص:137

6 ينظر: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، **مغني اللبيب**، ص: 139، 140

7 **الأنعام**: 5

8 محمد شريف الله، **التفسير البديع**، ج:1، ص:21

9 ينظر: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، **الكشاف** (دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ٣، ١٩٨٧م) ج:2، ص:5،6

10 لابن عاشور، **التحرير والتنوير**: ج:7، 136

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

(3) – قال تعالى: "أَلَمْ يَرَوْا كَمْ اَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ مَّكَّنّٰهُمْ فِى الْاَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَّكُمْ وَاَرْسَلْنَا السَّمَآءَ عَلَيْهِمْ مِّدْرَارًا– وَّجَعَلْنَا الْاَنْهٰرَ تَجْرِىْ مِنْ تَحْتِهِمْ فَاَهْلَكْنٰهُمْ بِذُنُوْبِهِمْ وَاَنْشَاْنَا مِنْۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا اٰخَرِيْنَ"1

يقول الشيخ محمد شريف الله: "والفاء للتعقيب والمراد فكفروا فأهلكنهم أي كل قرن من تلك القرون"2.

فبيّن الشيخ أن الفاء في الآية (فَاَهْلَكْنٰهُمْ) للتعقيب، وأكّده صاحب التحرير والتنوير أيضاً حيث يذكر: "والفاء في قوله فأهلكنهم للتعقيب عطف على مكّنّاهم وما بعده. ولما تعلّق بقوله: (فَاَهْلَكْنٰهُمْ) قوله: (بِذُنُوْبِهِمْ) دلّ على أنّ تعقيب التمكين وما معه بالإهلاك وقع بعد أن أذنبوا. فالتقدير: فأذنبوا فأهلكناهم بذنوبه، أو فبطروا النعمة فأهلكناهم، ففيه إيجاز حذف على حدّ قوله تعالى: "أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ"3، أي فضرب فانفجرت"4.

والمقصود "الإهلاك الناشئ عن الذنوب والأخذ به، كقوله تعالى: فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا (العنكبوت/ ٤٠)"5. وعلى هذا ينتج أن الفاء للتعقيب كما وضّح الشيخ، واتفق مع ابن عاشور فيه؛ فعطف الإهلاك على الكفر والإذناب، والتقدير فكفروا أو أذنبوا فأهلكناهم، فالإهلاك يعقب الكفر.

(4) – قال تعالى:"ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَاعْبُدُوْهُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ وَّكِيْلٌ"6

قال الشيخ محمد شريف الله أنّ الفاء للسببية7، وهي للتفريع لدى ابن عاشور، حيث قال: "(فَاعْبُدُوْهُ) مفرّعة على قوله: (رَبُّكُمْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ) وقد جعل الأمر بعبادته مفرّعاً على وصفه بالرّبوبيّة والوحدانيّة، لأنّ الربوبيّة مقتضية استحقاق العبادة، والانفرادُ بالربوبيّة يقتضي تخصيصه بالعبادة، وقدْ فهم هذا التّخصيص من التّفريع"8.

يتفق الشيخ مع ابن عاشور في دلالة الفاء في الآية: (فاعبدوه). وقد بيّن ابن هشام أن الفاء السببية تكون معظما في "العاطفة جملة أو صفة، فالأول نحو: (فوكزه موسى فقضى عليه)9 ونحو: "فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ" (البقرة: ٣٧)"10.

وفي الآية المذكورة "ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَاعْبُدُوْهُ" عطفت الفاء جملة (فاعبدوه) والفاء هنا سببية، وأوضح أبو حيان معنى الآية فقال: "ثم أمر بعبادته؛ لأن من استجمعت فيه هذه الصفات كان جديراً بالعبادة، وأن يُفْرَد بها فلا يتخذ معه شريك"11. يعني ربوبيته–تبارك وتعالى– تقتضي استحقاق العبادة.

---

1 **الأنعام**: 6

2 محمد شريف الله، **التفسير البديع**: ج:1، ص:22

3 **البقرة**:60

4 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**: ج:7، ص: 139

5 محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي، **البحر المحيط** (دار الفكر – بيروت، ٢٠٠٠م) ج:4، ص:81

6 **الأنعام**: 102

7 محمد شريف الله، **التفسير البديع**: ج:1، ص:68

8 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**: ج:7، ص:413

9 **القصص**: 15

10 ابن هشام، **مغني اللبيب**: ج:1، ص:140

11 أبو حيان، **البحر المحيط**: ج:4، ص:198

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

ثانياً: ثُمَّ:

(ثُمَّ) حرف عطف، تدل على عطف على تراخ ومُهلة، على سبيل المثال: قام أحمد ثم عمر؛ أي عمر قام بعد أحمد بمهلة، وتأتي في المواضع المختلفة منها:

تدلّ على التشريك والترتيب مع تخلّف المهلة، فتسمى فاء ناسقة، والتشريك مع تخلف الترتيب معناها كمعنى الواو، والزيادة فيتخلّف مفهوم التشريك، والتعجب مع تخلّف مفهوم التشريك1.

و"(ثُمَّ) تدلّ على اقتران شيء بشيء آخر، وهذا هو معنى العطف مع تراخ ومهلة، وهذا مذهب الجمهور، والأصل فيها أن تدل على العطف بين شيئين مختلفين في فعلهما، وهذا لا يقتضي تشريكا"2، وأكّده الخليل أيضاً حيث قال: "وثمّ حرف من حروف النسق لا تُشرِك ما قبلها بما بعدها إلا أنها تبين الآخر من الأول"3.

(1) _ قال تعالى:**"**فَوَيْلٌ لِّلَّذِيْنَ يَكْتُبُوْنَ الْكِتٰبَ بِاَيْدِيْهِمْۗ–ثُمَّ يَقُوْلُوْنَ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ لِيَشْتَرُوْا بِهٖ ثَمَنًا قَلِيْلًاۗ–فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ اَيْدِيْهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُوْنَ"4

قال الشيخ محمد شريف الله: "(ثمّ) إعظاما لشأنه، وتمكين نفي قلوب اتباعهم من الأمّيين، وثم للتراخي الرتبي"5.

وضّح الشيخ أن (ثمّ) تفيد التراخي الرتبي، يعني الترتيب مع التراخي، قال الألوسي: "ثُمَّ يَقُوْلُوْنَ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ" إعظاماً لشأنه وتمكيناً له في قلوب أتباعهم الأميين، و(ثمّ) للتراخي الرتبي، فإن نسبة المحرفة، والتأويل الزائغ إلى الله سبحانه صريحاً أشد شناعة من نفس التحريف والتأويل، والإشارة إما إلى الجميع، أو إلى الخصوص"6. ولاحظ ابن عاشور أن (ثُمَّ) تفيد الترتيب بدون التراخي فقال: "و(ثمّ) للترتيب الرتبي؛ لأن هذا القول أدخل في استحقاقهم الويل من كتابة الكتاب بأيديهم إذ هو المقصود، وليس هذا القول متراخياً عن كتابتهم ما كتبوه في الزمان، بل هما متقاربان"7. فقد اتّجه صاحب التحرير والتنوير إلى أن قولهم مقرون بفعلهم يعني كتابتهم الكتاب وتحريفهم مقرون بقولهم إنه من عند الله ويبدو أن هناك وقتا بينهما كما أشار الشيخ.

(2) – قال تعالى: **"**اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمٰتِ وَالنُّوْرَۗ–ثُمَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُوْنَ"8

ذكر الشيخ: "(ثُمَّ) للاستبعاد ما وقع من الذين كفروا أو التوبيخ عليه"9. فصرّح أن (ثمّ) للاستبعاد أو التوبيخ لهؤلاء الكفار. وثبّت

---

1 الزجاجي، **حروف المعاني**: ص: 16، ومغني اللبيب لابن هشام، ص: 119، وعلي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي، **المعاني الحروف**: (ت ٣٨٤هـ)، (التحقيق: الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية– بيروت، ١٤٢٥) ص: 119، 120

2 ابن هشام، **مغني اللبيب**: ج:1، ص:340، وينظر أيضاً: **المقاييس الدلالية لأدوات المعاني دراسة تأثيلية** (مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر، ع: ٣٧، يونيو ٢٠٢٢م) ص: 2061، 2062

3 الخليل، **العين**: مادة: ث م م، ج:8، ص:218،

4 **البقرة**: 79

5 محمد شريف الله، **التفسير البديع**: ج:1، ص:68

6 شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** (تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٥هـ) ج:1، ص:303

7 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**: ج:1، ص:575. وينظر: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، **اللباب في علوم الكتاب** (التحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤١٥هـ) ج:1، ص:447

8 الأنعام: 1

9 شريف الله، **التفسير البديع**: ج:1، ص:20

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

الزمخشري أنّ (ثُمَّ): "استبعاد أن يعدلوا به بعد وضوح آيات قدرته، وكذلك ثم أنتم تمترون استبعاد لأن يمتروا فيه بعد ما ثبت أنه محييهم ومميتهم وباعثهم"1. وتابع نهجه الرازي حيث أوضح: "فإن قيل فما معنى ثُمَّ؟ قلنا: الفائدة به استبعاد أن يعدلوا به بعد وضوح آيات قدرته"2، في حين اتجه ابن عطية إلى أن (ثمَّ) تشير إلى معنى التوبيخ، قال: "(ثُمَّ) دالة على قبح فعل (الَّذِيْنَ كَفَرُوْا)، لأن المعنى: أن خلقه (السَّمٰوٰتِ والْاَرْضَ) وغيرها قد تقرر وآياته قد سطعت وإنعامه بذلك قد تبين، ثم بعد هذا كله قد عدلوا بربهم فهذا كما تقول: يا فلان أعطيتك، وأكرمتك، وأحسنت إليك، ثم تشتمني أي: بعد وضوح هذا كله ولو وقع العطف في هذا ونحوه بالواو، لم يلزم التوبيخ كلزومه"3.

ووضح أبو حيان أن (ثُمَّ) تدل على التأنيب والإبعاد، فقال: "وهذا الذي ذهب إليه ابن عطية من أن (ثُمَّ) للتوبيخ، والزمخشري من أن (ثُمَّ) للاستبعاد ليس بصحيح، لأن (ثم) لم توضح لذلك، وإنما التوبيخ أو الاستبعاد مفهوم من سياق الكلام لا من مدلول، ثم ولا أعلم أحداً من النحويين ذكر ذلك، بل (ثم) هنا للمهلة في الزمان وهي عاطفة جملة اسمية على جملة اسمية"4. وتحدث أبو حيان أن (ثُمَّ) هنا تفيد المهلة في الزمان، يعني الترتيب مع التراخي، كأنّهم كفروا وعدلوا عن الإيمان بعد مجيء آيات الله تعالى، ولمعان علامات قدرته.

وتناوله محي الدين الدرويش أن: "ثم حرف عطف للترتيب مع التراخي"5. يتفق مع كلام أبي حيان، ويظهر أن (ثُمَّ) صالحة لأن تدل على الاستبعاد، وبمعنى التأنيب، وصالحة أن تكون للترتيب مع التراخي؛ لأن سياق الآية يصلح لكل هذه المعاني، والقرينة لا توجد تؤكد هذه المعاني.

(3) – قال تعالى: "هُوَ الَّذِیْ خَلَقَكُمْ مِّنْ طِیْنٍ ثُمَّ قَضٰۤى اَجَلًاؕ وَاَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهٗ ثُمَّ اَنْتُمْ تَمْتَرُوْنَ"6

يقول الشيخ محمد شريف الله: "(ثُمَّ قَضَى) أي قدّر وكتب (ثُمَّ) أي حدّا معيناً من الزمان للموت. و(ثُمَّ) للترتيب في الكفر دون الزمان لتقدم القضاء على الخلق، وقيل لترتيب الزمان، لأن الملك يكتب أجله بإذن ربه بعد تمام خلقه كما يدل عليه كلمة (ثُمَّ)"7. قال الشيخ أن (ثُمَّ) هنا يُحتمل أن تكون للترتيب الزمني أو للترتيب بغير الإفادة في الزمن، ذهب الحلبي إلى أن (ثُمَّ) بمفهوم الترتيب الزماني وقال: " قوله: (ثُمَّ قَضَى) لو كان "قضى" بمفهوم أظهر فـ" ثُمَّ " للترتيب الزماني على أصلها؛ لأنَّ ذلك متأخرٌ عن خَلْقِنا وهي صفة فعل، وإن كان بمعنى كَتَب وقَدَّرَ، فهي للترتيب في الذِّكْر؛ لأنها صفة ذات، وذلك مُقَدَّم على خَلْقِنا"8.

---

1 الزمخشري، **الكشاف**: ج:2، ص:4، وينظر: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: (ت ٦٨٥هـ) (المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١، ١٤١٨هـ) ج:2، ص:152

2 أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**: (ت ٦٠٦هـ) (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٣، ١٤٢٠هـ) ج:12، ص:479

3 أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: (ت ٥٤٢هـ) (المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٢٢هـ) ج:3، ص:266

4 أبو حيان، **البحر المحيط**: ج:1، ص:422

5 **محي الدين الدرويش**، إعراب القرآن وبيانه (دار ابن كثير – دار الإرشاد للشؤون الجامعية– اليمامة، ١٩٩٢م) ج:3، ص:61

6 **الأنعام**: 2

7 محمد شريف الله، **التفسير البديع**: ج:1، ص:21

8 أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** (المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د–ت) ج:4، ص:226. وينظر: اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل: ج:8، ص:16.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

وفرّق السمين الحلبي بين (قضى) بمعنى أظهر أو كتب، إن دلّت على أظهر كانت (ثُمَّ) بمفهوم الترتيب في الزمن، وإن دلّ الفعل (قضى) على (كتب) كانت بمعنى الترتيب في الذكر. ذكر محي الدين الدرويش: "ثم حرف عطف للترتيب مع التراخي وقضى أجلا فعل ماض ومفعول به، والجملة عطف على جملة خلقكم، وأجل الواو استئنافية، وأجل مبتدأ ساغ الابتداء به مع أنه فكرة، لأنه وصف بقوله (مسمى)، وعنده ظرف مكان متعلق بمحذوف خبره، ثم حرف عطف واستبعاد لتراخي الرتبتين، وأنتم مبتدأ وجملة تمترون خبر"1. وقال النيسابوري إلى أن: "(ثمَّ) لترتيب الأخبار يعدلون (أجَلاً) تمترون وفي الأرض"2. وأكّد ابن عاشور إلى أن: "(ثُمَّ) للترتيب والْمُهلة"3.

يتضح مما ذكر سابقاً أن الشيخ على رأي واحد مع السمين الحلبي أن (ثم) للترتيب في الكفر إذا يدل (قضى) على كتب وقدّر، وإذ جاء (قضى) بمفهوم (أظهر) فيكون (ثم) للترتيب الزمني؛ لأن الله-تبارك وتعالى- خالق الخلق أولا والملك يكتب الأجل بإذن ربه، ويظهر أنه أقرب إلى الصواب.

(4) – قال تعالى: "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيْعًا ثُمَّ نَقُوْلُ لِلَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا اَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تَزْعُمُوْنَ"4

قال الشيخ محمد شريف الله: "(ثُمَّ نَقُوْلُ لِلَّذِيْنَ) بالله تعالى ما لم ينزل به سلطانا وتفرد بالتوبيخ المشركين5 (بثم) للتراخي الحاصل بين مقامات يوم القيامة في المواقف فإن فيه مواقف كثيرة بين كل موقف وموقف تراخ على حسب طول ذلك اليوم"6.

فيوضّح الشيخ أن (ثُمَّ) هنا تفيد الترتيب مع التراخي الحاصل بين مواضع يوم الحشر في المواقف، فيبيّن حسب طول ذلك اليوم ويوافق هذا بكلام أبي حيان والألوسي حيث قال أبو حيان: "وعطف بـ(ثُمَّ) للتراخي الحاصل بين مقامات يوم القيامة في المواقف، فإن فيه مواقف، بين كل موقف وموقف تراخ على حسب طول ذلك اليوم"7، كما أوضح الشيخ أن الرأي المقصود للمشركين على سبيل التوبيخ، ذكر الألوسي: "(ثُمَّ) نقول للتوبيخ والتقريع على رؤوس الأشهاد الذين أشركوا بالله تعالى"8.

فيبيّن هذا الكلام السابق أن ثم تفيد الترتيب مع التراخي، وللمشركين على سبيل التوبيخ والتقريع.

7. الخاتمة:

والذي اتضح لي بعد دراسة عميقة لهذا المقال:

أن الشيخ استخدم حروف العطف في تفسيره بكل وضوح، ومنها: الفاء، وثم.

وما يتعلق بمعاني حروف العطف حسب البحث، فهي:

- الفاء بمعنى الترتيب
- ثم بمعنى الترتيب والتراخي أو بمعنى الاستبعاد.

---

1 محي الدين الدرويش، **إعراب القرآن وبيانه**: ج:2، ص:62.

2 نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**: (ت ٨٥٠هـ) (المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ط: ١، ١٤١٦هـ) ج:3، ص:46.

3 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**: ج:7، ص:130.

4 **الأنعام**: 22

5 الصواب: المشركون.

6 شريف الله، **التفسير البديع**: ج:1، ص:27.

7 أبو حيان، **البحر المحيط**: ج:4، ص:98، وينظر أيضاً: الألوسي، **روح المعاني**: ج:4، ص:115.

8 المصدر السابق، نفس الصفحة.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

فالحروف العاطفة تدل على معاني مختلفة تختلف حسب السياق. وهذه الحروف العاطفة التي تحدث عنها الشيخ في تفسيره، تستخدم في موضع الحرف الآخر أيضاً وهكذا يختلف المعنى، ولها دلالات أصلية وثانوية.

8. النتائج:

بعد دراسة تفصيلية وصل البحث إلى نتائج آتية:

– سلك الشيخ محمد شريف الله منهج الاختصار في تفسيره، بل هذا الاختصار مفيد وغير مخلّ بالمقصود. مثلاً: اهتمّ بإيراد القراءات، ولكنه لم يتوسّع فيه، بل ذكره بالاختصار.

– تنوعت أدوات المعاني في التفسير البديع، كحروف العطف، حيث تنوعت ما بين الفاء، وثمّ.

– حروف العطف لها دلالات عديدة من حيث الأصل والفرع.

– حروف العطف هي حروف مبنية التي تدلّ على معنى في غيرها، لا في ذاتها.

– حروف العطف لها دور كبير في تحقيق الانسجام بين النصوص المختلفة، حيث إنها تربط بين الكلام وتحقق توصيله ليكون نصّاً متكاملاً.

– اتفق علماء المفسرين على دلالات حروف العطف، مثل الفاء للترتيب والتعقيب، وثمّ للترتيب مع التراخي، والتوبيخ والتقريع والاستبعاد، والترتيب الزمني.

– تحدث الشيخ محمد شريف الله أن الفاء تدل على السببية والتعقيب.

– انفرد الشيخ محمد شريف الله في منهجه وبيان الأساليب اللغوية، حيث يوجد هناك اختلاف وأيضاً التشابه بين آراءه وآراء علماء المفسرين القدماء.

– وفي الأخير أرجو أن يفتح هذا البحث مجالاً جديداً من مجالات اللغة العربية، فهذا البحث فتح الباب للنظر والتحليل بهدف تبسيط بعض القضايا المتعلقة بحروف العطف.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

9. Bibliography:

1. Sagheer, Mahmood Ahmed. *Al-Adwat Al-Nahwiyah Fi Kutub Al-Tafseer*.
2. Al-Farahidi, Al-Khalil Bin Ahmed. *Al-Ain*. Maktaba Al-Hilal.
3. Ibn Rabee Ubaid Halal. *Al Baseet Fi Sharh Jumal Al-Zujaji*. Dar Ul Ghrb, Beirut.
4. Al-Rajehi, Abduhu. *Al-Tatbeeq Al-Nahvi*. Maktabatul Marif.
5. Abdul Mutlib, Hamdi Memood. *Al-Khalisa Al-Nahvia*. Maktaba Ibn Sina, Misr.
6. Ahmed Yusuf Bin M. Bin Masood. *Al-Dur Al-Masoon Fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoon*. Darul Kutub Al-Ilmia, Beirut.
7. Zamakhshari, Mehmood Bin Umer Bin Ahmed. *Al-Kashaaf An Haqaiq Ghawamid At-tanzeel Wa Uyun Al-Aqaweel Fi Wujuh Al-Taweel*. Darul Kitab Al-Arabi, Beirut.
8. Manqoor, Abdul Jaleel. *Ilm Ul Dilala: Usulohu Wa Mabahisohu*. Td Al-Turas Al-Arbi, Manshurat Ittehad Kuttab Ul Arab, Damascus.
9. Syed, Sabri Ibrahim (translator). *Ilm Ul Dilala: Itar Jaded*. Darul Marifa Al-Jameiah.
10. Al-Ghlayini, Mustufa. *Jamay Al-Durus Al-Arabia*.
11. Danaidni, Hakeem, and Abdul Kareem Bin Ishreen. *Mani Huroof Al-Jarr Wa Huroof Al-Atf Fi Ilm Al-Nahv Al-Arbi*.
12. Al-Khadri, M. Al-Amin. *Min Asrar Huruf Al-Atf Fi Zikr Al-Hakeem*. Maktaba Wahbia, Cairo.
13. Ibn Faris. *Mojam Maqayees Al- Lugha*. Darul Fikr.
14. Al-Sirafi, Ibn Saeed. *Sharh Kitab Saibwaih*. Darul Kutub Al-Ilmia, Beirut, Lebanon.
15. Ibn Nuhas. *Al-Taleeqa Alal Muqarrab*.
16. Al-Hanfi, M. Amin. *Taiseer Al-Tahreer*. Matba Mustafa Albabi Alhalbi, Egypt.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**